

الأبعاد الحضارية لفتوى الجهاد الكفائي

قراءة في كتاب "ملحات من تاريخ العراق الحديث" للدكتور علي الوردي

د. محمد علي آذرشب

القراءة الحضارية للتاريخ

لاشك أن قراءة التاريخ لها علاقة بنظرة القارئ، وحوادث التاريخ الإسلامي يمكن قراءتها بنظرة إيجابية مضيئة ويمكن أيضاً قراءتها بنظرة سلبية مظلمة.

الثورات في العالم الإسلامي ابتداء من ثورة الحسين بن علي (ع) وحتى الثورات المعاصرة في العالم الإسلامي قرئت بنحوين، وهكذا الأمر بالنسبة لما حدث من حراك وانتفاض شعبي.

القراءة الإيجابية المضيئة هي التي تقف عند قدرة الدين على تفجير الطاقات ودفع الأمة نحو المطالبة بعزتها وكرامتها.

وهي التي تركز على ما للدين من قدرة على إذابة الحواجز القومية والطائفية والاقليمية، وتوحيد القلوب والأفكار والخطى في الحراك الاجتماعي.

وهي التي تبين ما للقيادة الدينية المخلصة من قدرة على كسر قيود التخويف والإرهاب والتزييف.

وهي التي توضح ما للدين من قدرة على البناء كما له القدرة على الهدم.

وهي التي تبرز دور المرجعية الدينية في التحذير من السقوط في مزالق الانحراف والوقوع في الفتن وفي شرك أعداء الإسلام.

وهي التي تبين دورها أيضاً في الدفاع عن المصالح السياسية والاقتصادية والثقافية للشعوب المسلمة.

بينما القراءة السلبية بخلاف ذلك كله تركز على الشقاق والنزاع والمصالح الذاتية الضيقة والمواقف التي تصفها بالخاطئة والمتخلّفة في الحراك الاجتماعي الديني.

شاهدنا هذين النوعين من القراءة في مواقف المرجعية الدينية في أيامنا هذه ولذلك أمثلة أيضاً من فتاوى الجهاد الكفائي في العصر الحديث نتوقف عند بعضها مستنديين إلى ما

أورده من وثائق الدكتور علي الوردي في كتابه «لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث»، وتعليقنا عليها انطلاقاً من نظرة إيجابية حضارية.

قضية التنباك

وعي شعبي برز عام ١٨٩١ في إيران إثر انعقاد اتفاقية بين ناصر الدين شاه القاجاري وشركة بريطانية تحصل الشركة بموجبها امتياز احتكار التنباك وبيعه في كافة أنحاء إيران. وتحرك علماء الدين ليقفوا بوجه هذه الصفقة التي تضر بمصالح الشعب الإيراني الاقتصادية، وتفتح الباب من خلالها على التدخل الأجنبي في البلاد. وهو موقف إيجابي من علماء الدين يدل على حرص المرجعية على مصالح الأمة.

يعلق الوردي على هذا الموقف بقوله: الظاهر إن رجال الدين انتهزوا فرصة الاستياء العام من اتفاقية «التنباك» فأرادوا اقتلاع جميع النظم الحديثة (كذا) التي دخلت إيران في عصر الشاه ناصر الدين» (لمحات ٩٣/٣).

وما هذه النظم الحديثة؟ أهى تحقيق سيادة الشعب في إدارة المجتمع؟ أهى العلوم التي تخدم التقدم الصناعي والزراعي في البلاد؟ أهى الفنون الأصيلة القائمة على أساس الإبداع والجمال؟

الدكتور نفسه ينقل إلينا وثيقة تدلّ على أن هذا كله لم يكن، بل الذي كان هو محاولة إغراق المجتمع في مستنقع الرذيلة، وفي التفسخ الأخلاقي والأسري. تقول الوثيقة:

«... فيينا هم كذلك إذ جاء من لندن جماعة من الأجانب لا يقل عددهم عن مائة ألف نسمة بين رجال ونساء، ودخلوا طهران وشرعوا في تنفيذ مقاصدهم، وأرسلوا في كل بلد من بلاد إيران عدة من هيئتهم، وقويت بذلك كل ملة في إيران سوى ملة الإسلام، وكثرت الفواحش وشرب الخمر، فلم تزل كل يوم تكثر هذه الدواهي، وقد فتح الأجانب المدارس لدعوة الناس إلى مذهب المسيح، وجعلوا المبشرين (البرستانت) في جميع المستشفيات ينفقون أموالاً جمة على الفقراء والمساكين ويستخدمون بنات الإسلام وفتياتها، وصار المسلمون مقهورين تحت أيديهم، وفرقوا أربعمئة ألف تومان بين الأمراء والحكام ليوافقوهم في تنفيذ مقاصدهم.. واتصل بأصحاب الامتياز (امتياز

احتكار التباك) كثير من الدجالين الذين يريدون التقرب إليهم ويدعون أنهم من المسلمين فكانوا يدلّونهم على أعراض الناس ونواميسهم وما ادخروا من التباك، وجعلوا يصرفون عوام الناس عن إطاعة العلماء فاضطهد أهل الدين، وكانوا يجذبون السفور لبنات المسلمين وينصبون الكراسي في المعامل الإسلامية ليجلسوا وينظروا إلى بنات المسلمين اللاتي يشتغلن في المعامل وهن سافرات، ووقع من أمثال ذلك ما لا يحيط ببيان القلم...»^(١) (لمحات ٣ / ٩٣-٩٤).

المرجع آنذاك هو محمد حسن الشيرازي الملقب بالشيرازي الأول، وبالمحدد الشيرازي (١٨٩٥-١٨١٥) ومحل إقامته سامراء في العراق، أرسل الشيرازي رسالة إلى الشاه يعترض فيها على الاتفاقية، محذراً من أن تؤدي إلى ضعف الدولة. ومهدداً بصدور فتوى في هذا الصدد.

مع محاولات الشاه والبريطانيين لإقناع الشيرازي على عدم صدور فتوى بتحريم التباك فقد صدرت الفتوى من سامراء العراقية فألهمت الشارع الإيراني وهي بالنص: «بسم الله الرحمن الرحيم، اليوم استعمال التباك والتتن حرام بأي نحو كان ومن استعمله كمن حارب الإمام عجل الله فرجه».

إذن كان الموقف هو نفي السبيل أمام الغزو الغربي للهوية الإسلامية.

عمق رسوخ الفتوى في وجدان الشعب

ما ينقله الدكتور في هذا الصدد:

- صار الناس يراقب بعضهم بعضاً لكي لا يعتمد أحدهم إلى التدخين سراً خلاف الفتوى.

- إن بعض الفساق الذين اعتادوا على شرب الخمر وتعاطي المنكر امتنعوا عن التدخين وأخذوا يحطمون النارجيلات في المقاهي.

- تأثير الفتوى امتد إلى قصر الشاه نفسه حتى قيل إن الشاه أمر خادمه بأن يحضر له

«القليان» - أي النارجيلة - فامتنع الخادم من تنفيذ أمره محتجاً بوجوب طاعة الشيرازي الذي هو نائب الإمام.

- إن الشاه أرسل إلى عالم طهران آنذاك الشيخ محمد حسن الآشتياني يخبره بين أن يفتي بإباحة التبناك أو يغادر طهران، فاختار الآشتياني المغادرة، ولم يكذ الأهالي يسمعون بذلك حتى قامت الدنيا ولم تقعد، وخرج المتظاهرون نساء ورجالا مما اضطر الشاه إلى إلغاء الاتفاقية عام ١٩٩٢. (لمحات ٣/٩٥-٩٦)

تفويت الفرصة على أهل الفتنة

بعد أن ارتفعت مكانة الإمام المجدد الشيرازي في إيران والعراق، أراد المتربصون شراً بالأمة أن يثيروا فتنة يكسروا فيها هذه المكانة الشعبية فدفعوا بأحد الطائشين إلى قتل أحد أولاد الشيرازي. أراد البريطانيون استغلال الموقف والثأر من هذا المرجع، فوصل قنصلهم من بغداد إلى سامراء للتدخل في الموضوع ولإثارة الفتنة، لكن الميرزا الشيرازي رفض مقابلة القنصل وبعث من يقول له: (نحن مسلمون فلا حاجة لتدخلكم بيننا).

وهكذا قضى هذا المرجع على فتنة أريد بها إثارة النزاع بين العراقيين والإيرانيين.. إنها فتنتهم التي يمارسونها دائماً بين شعوب العالم الإسلامي.

قضية المشروطة الإيرانية

المشروطة هي الحركة الدستورية التي طالبت بأن يكون الشاه محدوداً في الحكم وفق الدستور.

والحديث عن هذه الحركة طويل وذو شجون، لكن الذي يهمنا هو ما صدر من فتوى بشأنها.

لابد أن نذكر بداية أن افعال هذه الحركة وردود أفعالها كانت قائمة في إيران كما كانت قائمة في العراق وسنين ذلك من خلال ما ذكره الدكتور الوردی.

في هذه القضية انقسم المجتهدون إلى مؤيد في فتواه للحركة وبين معارض، المجتهدون المؤيدون للمشروطة وعلى رأسهم الملا كاظم الخراساني أصدر فتواه من النجف الأشرف ومعه جمع من العلماء بما يلي:

«بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على القوم الظالمين إلى يوم القيامة. أما بعد فبالتأييدات الإلهية والمراحم السماوية وتحت توجيهات

الهادي العالي الشأن حضرة صاحب الزمان روحنا فداء: إن قوانين المجلس المذكور (البرلمان الذي انبثق عن الحركة) على الشكل الذي ذكرتموه هي قوانين مقدسة ومحترمة وهي فرض على جميع المسلمين أن يقبلوا هذه القوانين وينفذوها. وعليه نكرر قولنا: إن الاقدام على مقاومة المجلس العالي بمنزلة الاقدام على مقاومة أحكام الدين الحنيف، فواجب المسلمين أن يقفوا دون أي حركة ضد المجلس»^(٢). (لمحات ١١٦/٣).

واضح أن الفتوى تتضمن دفاعاً عن الدين الحنيف للحد من استبداد الشاه فهي دفاع عن حق الأمة في المشاركة بالحكم، وهو موقف إسلامي حضاري. أما العلماء الذين عارضوا المشروطة فكان على رأسهم السيد كاظم اليزدي. وتبعاً لهذا الانقسام ظهر في العراق فريقان أحدهم يدعو إلى المشروطة وآخر يعارضها. جدير بالذكر أن معارضة المشروطة يسميه الدكتور كما يسميه آخرون أيضاً بالدعوة إلى الاستبداد.

وهي تسمية لا حقيقة لها، فكيف يدعو مجتهد كبير إلى الحكم الاستبدادي. والواقع يجب أن نسميه الدعوة إلى (المشروعة) مقابل (المشروطة).

فهؤلاء المعارضون للمشروطة رأوا فيها كلمة حق يراد بها باطل. رأوا أن المشروطة مشروع ظاهره فيه الرحمة وباطنه فيه العذاب، أي رأوا فيه أنه وسيلة لتدخل الأجانب في أمور إيران، والأحداث التالية للحركة أثبتت إلى حد ما صحة ذلك، خاصة حين رأي الجميع تبني السفارة البريطانية لحركة المشروطة ودعمها لدعاة المشروطة^(٣).

أي إن معارضي المشروطة كانوا أيضاً يدافعون عن سيادة إيران ورفض تدخل الأجانب في شؤونها.

ومن الطريف أن أحد الشعراء أشار إلى انقسام الناس في النجف إلى فريقين مؤيد ومعارض للمشروطة، وسمى المعارضين كما شاع في ذلك الوقت بانصار الاستبداد:

تغيرت الدنيا وأصبح شرها يروح بإفراط ويغدو بتفريط
إلى أين يمضي من يروم سلامة وما الناس إلا مستبد ومشروطي

هذا ما ذكره السيد محسن الأمين في كتابه (أعيان الشيعة) ونقله الدكتور الوردى (لمحات ١١٦/٣).

وبقيت قضية المشروطة بين ردّ وجذب حتى أقرّ الدستور، ولكن نظام الشاه كان بمقدوره في كل زمان أن يصادر أهداف المشروطة ويسيطر على مجلس الشورى كما حدث مرات.

فتوى المرجعية في ثورة العشرين

محمد تقي الشيرازي (١٨٢٤ - ١٩٢٠م) المستوطن في كربلاء هو المرجع البارز في ثورة العشرين. دخل ساحة الثورة من خلال فتواه «ليس لأحد من المسلمين أن ينتخب ويختار غير المسلم للإمارة والسلطة على المسلمين».

وكان ذلك بعد أن أراد البريطانيون إجبار العراقيين على انتخاب (السير برسي كوكس) المندوب السامي البريطاني ليكون رئيساً لحكومة العراق.

انفضت المدن العراقية بوجه الأنكليز، واللافت للنظر ما أصدره محمد تقي الشيرازي المعروف بالمرزا الشيرازي وبالحائري الشيرازي من تعليمات حضارية موجهة للمتفضين العراقيين في رسالة يقول فيها:

إلى إخواني العراقيين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد فإن إخوانكم في بغداد والكاظمية قد اتفقوا فيما بينهم على الاجتماع والقيام بمظاهرات سلمية، وقد قامت جماعة كبيرة بتلك المظاهرات مع المحافظة على الأمن طالبين حقوقهم المشروعة المنتجة لاستقلال العراق إن شاء الله بحكومة اسلامية، وذلك بأن يرسل كل قطر وناحية إلى عاصمة العراق بغداد وفداً للمطالبة بحقه متفقاً مع الذين يتوجهون من أنحاء العراق عن قريب إلى بغداد. فالواجب عليكم بل على جميع المسلمين الاتفاق مع إخوانكم في هذا المبدأ الشريف وإياكم بالاخلال بالأمن والتخالف والتشاجر بعضكم مع بعض فإن ذلك مضر بمقاصدكم ومضيع لحقوقكم التي صار الآن أوان حصولها بأيديكم. وأوصيكم بالمحافظة على جميع الملل والنحل التي في بلادكم

في نفوسهم وأموالهم وأعراضهم ولا تنالوا أحدا منهم بسوء أبداً. وفقكم الله جميعاً لما يرضيه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(١٠) رمضان ١٣٣٨هـ الاحقر محمد تقي الحائري الشيرازي (لمحات ج ٥ القسم الاول/ ١٨٣) (٤).

التقريب المذهبي في ساحة الثورة

يظهر أن الميرزا الشيرازي بقيادته الحكيمة لساحة الثورة وفي الحراك الشعبي أبعد العراق عن الصراع الديني، إذ أوصى بصيانه جميع أتباع الأديان الإلهية وبعدم التعرض لنفوسهم وأموالهم وأعراضهم.

لكن الأهم هو أنه خلق جواً من الوئام بين الشيعة والسنة، وهو ما يجب أن يكون اليوم درساً للعاملين في ساحة التقريب بين المذاهب الإسلامية.

عرض الدكتور الوردي صوراً من التقارب المذهبي في شهر رمضان نفسه إذ جاء تحت عنوان: «استفحال التقارب الطائفي» والأجدر أن يقول المذهبي بقوله:

«استفحل التقارب الطائفي في النصف الثاني من رمضان بشكل لم يشهد العراق له مثيلاً من قبل. وقد اتضح ذلك بوجه عام عند مجيء وفد الكاظمية لحضور حفلات بغداد إذ كان الوفد يأتي إلى بغداد بعربات الترامواي وعلى رأسه السيد محمد الصدر، فإذا قاربت العربات أول الدور من بغداد خرج لاستقبالها أهالي الجعيفر والسوامرة والتكارتة وغيرهم وهم يحملون الشموع ويهللون ويكبرون. وإذا وصلت العربات إلى المحطة كان في استقبالها جمهور غفير من أهل بغداد وفي مقدمتهم أحمد الشيخ داود أو غيره من علماء السنة، فيتعانق الشيخ والسيد عناقاً أخوياً كرمز للتآخي بين الطائفتين، وعند هذا يعج الجمهور بالصلاة على محمد وآل محمد!

ويحدث مثل هذا حين كان يذهب وفد الاعظمية إلى الكاظمية، أو يذهب وفد الكاظمية إلى الأعظمية. وانتشر بين الناس آنذاك قول مفاده أن أبا حنيفة كان تلميذاً لجعفر الصادق ونسب الناس إلى أبي حنيفة قوله: «لولا الستتان لهلك النعمان»، أي لولا الستتان اللتان قضاهما أبو حنيفة في التلمذة على جعفر الصادق لكان من الهالكين،

وهو قول لم تثبت صحته تاريخياً (كذا) ولكن الناس صدقوا به لانسجامه مع روح التقارب الطائفي الذي كان سائداً.

وقد قام الملا عثمان الموصلي بدور مهم في تلك الأيام، إذ كان ينتقل بين حفلات بغداد والاعظمية والكاظمية، فيترنم فيها بأمداح النبي وأهل بيته، والمعروف عنه أنه كان شديد الحب لأهل البيت ينظم الشعر في مدحهم، وكانت ترتيلاته الشجية في صحن الكاظمية من الأمور التي ظل الناس يذكرونها ويلهجون بها مدة طويلة من الزمن. وحين حلت ذكرى وفاة الإمام علي في ٢١ رمضان ذهب موكب من أهل الأعظمية إلى الكاظمية لمشاركة أهلها في العزاء، وأخذ الموكب الأعظمي يسير في صحن الكاظمية وهو يهزج قائلاً:

أبو بكر وعمر حزنايــــن عالــــوصي حيــــدر
وملائكة السما وجبرائــــل لجله تــــكــــدر

وقد حدث مثل هذا في الكرخ حيث تألف موكب للطم من محلي السوامة والتكارة، وذهب إلى محلة الشيخ بشار لمشاركة تلك المحلة في العزاء. ويقال إن بعض اللاطمين أصيبوا في اليوم التالي بألم في صدورهم لأنهم لم يتعودوا على لطم الصدور من قبل. واستمر التقارب من هذا القبيل بعد رمضان بمدة غير قصيرة، فلما حل شهر محرم ذهب موكب من الأعظمية إلى الكاظمية على منوال ما حدث في شهر رمضان، وكانت أهزوجة الموكب في هذه المرة كما يلي:

جيت أناشــــدكم يا شيعــــة
صــــدگ زينب سلــــبوا
إي وحگ جدها وأبوا
حتى الخيــــام حرگوا

وكتبت جريدة «الاستقلال» في هذه المناسبة تقول: ان المآتم الحسينية اشترك فيها في هذه السنة جميع المسلمين، فكنت تشاهد فوجاً من الشيعة ومعه أفواج من أهل السنة، كما

تشاهد مشعلا للشيعه ومعه أضعافه لأهل السنة. وفي اليوم العاشر من محرم ذهب الجميع

إلى الكاظمية للاشتراك في الواقعة^(٥). (المصدر السابق ١٩١-١٩٣)

ارتفاع وتيرة الثورة والفتوى الدفاعية وكيد الانجليز

بعد اشتداد القتال بين عشائر الذات الفرات الأوسط والانجليز وخاصة في الرميثة أصدر

الشيرازي فتواه التي عرفت باسم الفتوى الدفاعية وهذا نصها:

«مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين، ويجب عليهم في ضمن مطالباتهم رعاية السلم

والأمن، ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية إذا امتنع الانجليز عن قبول مطالبهم»

(لمحات، ج ٥، قسم ١، ٢٣٥).

جدير بالذكر أن الانجليز مارسوا دوراً كيدياً للايقاع بين العشائر المحاربة لهم، وهذا

ديدنهم دائماً، ولأهمية هذه الظاهرة في حياتنا المعاصرة ننقل النص التالي:

«لعب معاون الحاكم السياسي في أم البعور (الشامية) الكابتن مان دورا بالغ الأهمية

في التفريق بين العشائر وفي عرقلة انتشار الدعوة الثورية فيها. يصف محمد علي كمال

الدين هذا الحاكم بما نصه: «كان حاكم الشامية^(٦) الكابتن مين يمثل الاستعمار

الانكليزي خير تمثيل بما يحمل من صفات الثعلب الماكر الذي يجيد الخداع والمراوغة،

ويلبس لكل حالة لبوسها. وها نحن نستعرض تلك الأعمال العجيبة التي قام بها في

المنطقة ومحاولاته اليائسة لضرب القبائل بعضها البعض الآخر. فكان يذهب تارة إلى

الخزاعل وأخرى إلى أراضي مرزوق العواد، وطوراً إلى هور الدخن، حيث يحرص

الشيخ خادم الغازي على القيام ضد الشيخ علوان الحاج سعدون الرئيس العمومي

لقبائل بني حسن، وكاد يفوز بمهمته لما بذله من الأموال الطائلة. وقد تمكن بمسماه من

إيقاف قبائل الشامية عن إعلان الثورة.. فكان على اتصال تام بالشيخ مرزوق العوادن

ويراجعه بصورة دائمة، ولكن الشيخ مرزوق كان يذهب كل ليلة إلى الشيخ علوان

الحاج سعدون بصورة سرية ويطلعه على تحركات هذا الحاكم وأعماله، فمثل دور

الوسيط بين الطرفين، ولولا دهاء الشيخ علوان وعظيم نفوذه على الشيخ مرزوق كان

من الجائز ان يتمكن هذا الحاكم الداهية في أقل الفروض من إقناعه على التزام جانب الحياد...»^(٧). (لمحات، ج ٥، قسم ١، ٢٣٩ - ٢٤٠).

وفاة الشيرازي

كان الشيرازي برغم شيخوخته يولي الثورة اهتماماً بالغاً، وكان يرسل إليها كل ما يصله من الحقوق الشرعية ولا يبقى له منها شيئاً. حدثني أحد المطلعين أنه في بعض الأحيان كانت تتوافر لديه أكوام من النقود مما يرسله إليه المقلدون من مختلف الجهات، وكان أهل بيته يطلبون منه أن يبقى شيئاً لحاجات البيت فكان هو يرفض ذلك رفضاً باتاً ويصر على حمل النقود كلها إلى جبهات القتال.

أثرت نكسة الحلة والنكسات الأخرى التي أعقبتها على صحة الشيرازي. يروي السيد هبة الدين الشهرستاني الذي كان من المقربين إليه: إن الشيرازي دخل ذات مرة إلى صحن الحسين لأداء الصلاة فيه فشهد عدداً كبيراً من الجنائز التي جيء بها من جبهة القتال، فراعته ذلك، وظهر الألم على وجهه واضحاً. وكان ذلك آخر يوم يخرج فيه إلى الصلاة، إذ انهارت صحته بعدئذ، ولزم فراشه، ثم مات بعد أيام قليلة (م . ن . ص ٢٩٨).

توفى الشيرازي عند غروب الشمس في ١٧ آب ١٩٢٠.

كان لموت الشيرازي صدى بالغ في العراق وإيران، فخرجت المواكب في كربلاء تلطم عليه، وأقيمت مجالس الفاتحة له في كل مكان. وانتشرت الإشاعات بين الناس أنه لم يمت موتاً طبيعياً بل من جراء سم دسّه له أحد عملاء الانكليز، وقد صدّق الكثيرون بهذه الاشاعات طبعاً كما هي عادتهم في مثل هذه الظروف.

ومهما كانت نتائج ثورة العشرين فإن الذي يهمنا هنا هو إن فتوى المرجعية قد حركت الشارع في أكثر مناطق العراق، وأن الثورة حققت كثيراً من الانتصارات رغم كيد الانجليز وقسوتهم وفضاظتهم. كما يهمنا أيضاً هو ما حصل من وحدة وطنية شملت المذاهب والأديان، وكان ذلك بفضل مواقف المرجعية وحكمتها وبعد نظرها والتزامها بأوامر الدين الحنيف في التعامل بين الناس.

الهوامش :

- ^١ - ذبيح الله المحلاتي، ج ٢، ص ٦٥ - ٦٨.
- ^٢ - محمد علي كمال الدين (التطور الفكري في العراق) - بغداد ١٩٦٠ - ص ٢٣ - ٢٤.
- ^٣ - انظر: مقدمة فكرية لحركة المشروطة، على أكبر ولايتي، ترجمة محمد علي آذرشب، دمشق ٢٠٠٠م.
- ^٤ - علي البازركان (المصدر السابق) ص ١١٠ - ١١١.
- ^٥ - جريدة (الاستقلال) في عددها الصادر في ٢٨ ايلول ١٩٢٠.
- ^٦ - ان البلدة التي تسمى اليوم بـ«الشامية» كانت يومذاك تسمى «أم البعور»، بينما كان اسم «الشامية» يطلق على المنطقة كلها.
- ^٧ - محمد علي كمال الدين (معلومات ومشاهدات) بغداد ١٩٧١ - ص ١٠٦ - ١٠٧ .